

كان يعى تماماً غرابة مظهره، بروز جبهته، وازورار عينيه، كثيراً ما لمح السخرية في عيون الطالبات عند مروره بهن. عندما التقت نظراتهما أيقن أن شيئاً بدأ بينهما، وعندما استدارت لتتنصرف حسم أمره، كان ساقها كما يرغب تماماً، مرتويان، أملسان، تقوم أعلاهما استدارتان مرتويتان، مثقلتان، تميلان إلى أسفل رغم اتجاهاهما إلى أعلى.

رغم انعدام تجاربه في ذلك الوقت، وعدم خبرته بالجنس الآخر، حتى إنه لم يكن يدري ماذا يجب أن يقال عند الخروج لأول مرة معها، وهل من اللائق أن يلامس أصابع يدها؟ وعند عبورهما الطريق هل يمسك ذراعها؟ بل إنه لم تكن لديه فكرة واضحة عن اتصال الرجل بالمرأة، بعد زواجه بسنوات عديدة، وبعد سفره إلى أوروبا ورؤيته أول فيلم جنسى اكتشف أنه أهدر عمراً، وأن الجهل حرمه من أوضاع كان يمكن أن تبدل أفقه تديلاً، وعندما حاول بعد عودته قالت له بحسم: اختشى يا رجل... نحن لم نعد صغاراً.

يتطلع إليها صامتاً، محتقن النظرات، مردداً بينه وبين نفسه: لماذا لم تصر على موقفها القديم؟ لماذا تراجعته عنه؟

عندما تقدم إلى شقيقها، طلب أن يمهله يومين، بعدهما رجع إليه ليقول إنه ما من اعتراض عليه من ناحية الخلق أو النسب، المشكلة أنها تريد شخصاً يحمل مؤهلاً مساوياً لمؤهلهما، بعد تخرجها. ستحصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية، وهذا يعطيها الحق في عضوية نقابة المهندسين.

هل من المعقول أن تقبل بكالوريوس تجارة؟